MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 39 (2005), p. 19-31

Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān

-al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt حسن السلطان بمدرسة الجصية الكوفية الكتابات على ملاحظات kūfiyya al-ǧissiyya bi-madrasit al-sulṭān Ḥasan.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724711899	*BCAI 40*	
9782724711288	*Karnak-Nord XI*	Colin Hope
9782724711622	*BIFAO 126*	
9782724711059	*Les Inscriptions de visiteurs dans les Tombes thébaines*	Chloé Ragazzoli
9782724711455	*Les émotions dans l'Égypte Ancienne*	Rania Y. Merzeban (éd.), Marie-Lys Arnette (éd.), Dimitri Laboury, Cédric Larcher
9782724711639	*AnIsl 60*	
9782724711448	*Athribis XI*	Marcus Müller (éd.)
9782724711615	*Le temple de Dendara X. Les chapelles osiriennes*	Sylvie Cauville, Oussama Bassiouni, Matjaž Ka?i?nik, Bernard Lenthéric

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

حسين مصطفى حسين رمضان

ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن

حظيت مدرسة السلطان حسن (أثر رقم ١٣٣) ٧٥٧-٧٦٤هـ / ١٣٥٦-١٣٦٢م[١] بمكانة هامة بين آثار مصر الإسلامية. وقد ترتب على هذه المكانة ظهور العديد من الدراسات التى تتناولها بشكل متكامل منفردة أو ضمن مجموعة أخرى من الآثار[٢]، كما تناولتها دراسات أخرى بشكل جزئى عند دراسة العناصر المعمارية أو الزخرفية[٣].

وقد لفت نظر الباحث وجود خلاف بين الباحثين فى قراءة كلمة فى شريط الكتابة الكوفية المنفذة بالجص فى المدرسة الحنفية، دون أن يهتم أحد - رغم كثرة الدراسات - ببحث أسباب الخلاف ومحاولة حسمه طبقاً للمنهج المتعارف عليه فى دراسة الكتابات الأثرية، لا سيما وأن الفرق بين القراءتين كبير.

ومن أجل القيام بهذه المحاولة، تم فحص جميع الأشرطة الكتابية الجصية بالمدرسة، الأمر الذى مكن الباحث من تكوين وجهة نظر، فضلاً عن توفيق الله فى العثور على توقيع لأحد الصناع الذين اشتركوا فى عمل هذه الأشرطة الكتابية، ينشر فى هذه الدراسة لأول مرة.

١ وزارة الثقافة، دليل الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، مجلس الوزراء (مركز دعم واتخاذ القرار)، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٩٥ ، خريطة ٢ (٨ز).

٢ من أمثلة الدراسات المتكاملة للمدرسة بشكل منفرد: مكس هرتس، جامع السلطان حسن، تعريب على بهجت، المطبعة الأهلية بمصر، ١٩٠٩؛ على حسن زغلول، مدرسة السلطان حسن، رسالة ماچستير، مخطوطة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٧؛ ومن أمثلة الدراسات التى ضمتها مع مجموعة أخرى من الآثار: حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جزءان، دار الكتب المصرية، ١٩٤٦، جـ١، ص ١٦٥-١٨١، جـ٢، ص ٧٣-٧٧؛ حسنى نويصر، العمارة الإسلامية فى مصر، عصر الأيوبيين والمماليك، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٠٣-٢٢٨.

٣ من أهم أمثلة هذه الدراسات: جمال عبد الرحيم إبراهيم، الزخارف الجصية فى عمائر القاهرة الدينية الباقية فى العصر المملوكى البحرى، رسالة ماچستير، مخطوطة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦، ص ٢٦٢-٢٧٢ ؛ سامى أحمد عبد الحليم، الكتابات الكوفية الهندسية المربعة بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة، مستخرج من مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد التاسع، ١٩٨٩.

حوليات إسلامية ٣٩ - ٢٠٠٥
AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

كتابات المدرسة الحنفية

١. قراءة الكلمة موضع الخلاف

أشار المرحوم حسن عبد الوهاب[٤] إلى أنه فى سنة ١٩٤٤م عثر فى المدرسة الحنفية ضمن كتابات الطراز الجصى على اسم اعتقد وقتها أنه لمهندس المدرسة، كتب بعد نص قرآنى من سورة الحجر[٥] «بسم الله الرحمن الرحيم إن المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين» والكتابات التى تتضمن الاسم نصها «اللهم يا دائم لا يفنا يا من نعمه لا تحصا أدم العز والتمكين والنصر والفتح المبين ببقا من أيدت به الإسلام والمسلمين وأحييت ... حسن ابن مولانا السلطان الـ... عنه على ما وليته وخلده فى ذريته كتبه تحمو دولته وشاد عمارته محمد ابن بيليك المحسنى» واعتقد أيضاً أن كلمة «تحمو» قصد بها أن هذه الأدعية مكتوبة لحماية دولة السلطان حسن ولكن الكاتب أخطأ وكتب «تحمو» بدلاً من تحمى، وقد حاول تدعيم رأيه بالإشارة إلى أخطاء أخرى للكاتب حينما كتب «يفنا» و «تحصا» بالألف بدلاً من الياء (صور ١-٣).

بعد ذلك أشار المرحوم الدكتور حسن الباشا[٦] إلى قراءة أخرى لكلمة «تحمو» وهى «نشو» ونسبها للمرحوم الدكتور فريد شافعى ، وبناء على هذه القراءة اعتبرها لقباً فخرياً مركباً «نشو دولته» كما عرف «النشو» بأنهم المماليك الذين يبلغون من الصبيان من أهل الذمة من اليهود والنصارى.

ومنذ قدم الدكتور حسن الباشا هذه القراءة وتفسيرها ، والباحثون ينقسمون إما مع قراءة حسن عبد الوهاب[٧] أو مع قراءة الدكتور فريد شافعى[٨] كذلك ظهرت قراءات أخرى للكلمة مثل (حامى)[٩] و (محمو)[١٠] اعتقد أنها متأثرة بقراءة حسن عبد الوهاب دون النظر لحروف الكلمة الأصلية.

ولحسم الخلاف تم عمل جدول يتضمن تفريغاً لأشكال الحروف كما وردت فى نص المدرسة الحنفية كاملاً (شكل ١) كما تم تفريغ شكل الكلمة الحالى والذى لم يختلف عما ورد فى الصورة التى نشرها حسن عبد الوهاب[١١] (شكل ٢، صورة ٤). وبناء عليه فإن الخلاف قد حدث حينما اعتبر حسن عبد الوهاب السنة المبتدأة حرف تاء والسنة المائلة التى تليها حرف حاء ثم الشكل المثلث الصغير هو حرف الميم يليه حرف الواو، بينما اعتبر فريد شافعى أن السنة المبتدأة هى حرف النون وأن السنة المائلة التى تليها هى الأولى من السنات الثلاث التى يتكون منها حرف الشين وأن شكل المثلث الذى يسبق الواو هو السنة الثالثة لحرف الشين (شكل ٣).

٤ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد ، جـ١ ، ص ١٧٩.

٥ الآيات ٤٨-٤٥.

٦ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ٣ أجزاء، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٥-١٩٦٦، جـ٣، ص ١٢٧٩-١٢٨٠.

٧ عبد الرحمن زكى، قلعة صلاح الدين وما حولها من الآثار، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧١م، ص ١٨ ؛ حسنى نويصر، العمارة الإسلامية، ص ٢١٢.

٨ على حسن زغلول، مدرسة السلطان حسن، ص ٨٤ ، ١٤٧-١٤٨ ؛ عبد الرؤوف على يوسف، إعادة قراءة بعض النصوص على الآثار والتحف الإسلامية، مجلة دراسات آثارية إسلامية، المجلد الخامس، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٣١٣.

٩ سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ٥ أجزاء، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١-١٩٨٣م، جـ٣ ، ص ٢٨٥.

١٠ جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية، ص ٢٦٨.

١١ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد ، جـ١، ص ١٧٨.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

والباحث يرجح قراءة فريد شافعى للكلمة «نشو» (شكل ٣) للأسباب الآتية:

١. أن شكل السنة المائلة الذى اعتبره حسن عبد الوهاب حرف الحاء يختلف عن كل أشكال حرف الحاء المستخدمة فى نفس النص (انظر شكل ١).

٢. أن حرف السين الذى تكرر كثيراً فى النص يتكون من ثلاث سنات مائلة تتدرج فى طولها بحيث تبدأ بالأطول ثم الأقصر لتكون فى هيئتها العامة شكل مثلث ، كما تتخذ السنة الأخيرة (الصغرى) أيضاً شكل مثلث (صورة ١ ، ٢) وقد أدى فقد السنة الوسطى إلى اعتبار السنة الأولى حرف حاء والسنة الأخيرة حرف ميم لأنها على شكل مثلث وهى الهيئة التى اتخذها حرف الميم فى أغلب نماذجه فى النص (انظر شكل ١) ولا شك أن وجود تآكل فى الجص على هيئة ثقب دائرى قد دعم الشبه بحرف الميم الذى يشغل مركزه دائرة صغيرة (عقدة)، وإن كانت الدائرة الناتجة عن التآكل ليست فى مركز المثلث (شكل ٢).

٣. أن فقد جزء من حرف الشين، وتآكل أجزاء من الجص له ما يؤكده من بقايا فى مكان السنة الوسطى، كذلك تآكل قمة السنة المبتدأة فى الكلمة، فضلاً عن وجود العديد من الثقوب فى نفس الكلمة أى أنها لم تقتصر على الموجودة بالسنة الصغرى والتى جعلتها شبيهة بالميم (شكل ٢).

٤. أن قراءة الكلمة (تحمو) لا تتفق مع السياق اللغوى حيث يترتب عليها الجمع بين فعلين متتاليين «كتبه تحمو» أو «كتبه تحمى» كما افترض حسن عبد الوهاب ، وهو الأمر الذى أدى إلى ظهور قراءات تعتمد على المعنى المفترض مثل «حامى» و «محمو» كحل لمشكلة السياق.

٥. أن لقب النشو من الألقاب المعروفة فى العصر المملوكى[١٢] واشتهرت به شخصيات هامة مثل تاج الدين عبد الوهاب النشو الملكى الأسلمى ناظر الخواص الشريفة فى عصر الناصر محمد[١٣]، وقد ورد فى النص مضافاً إلى الدولة ليضيف جانباً من حياة محمد بن بيليك المحسنى لم يرد له ذكر فى المصادر وهو أن أصله من أهل الذمة الذين نشأوا فى كنف الدولة المملوكية، فضلاً عن توليه وظيفة شاد العمائر للسلطان حسن وهو أيضاً أمر لم تشر إليه المصادر[١٤].

٢. تفسير كلمة «كتبه» (صورة ٥)

حددت الوظيفة الواردة فى النص قبل اسم محمد بن بيليك المحسنى دوره كشاد لعمارة السلطان حسن ومن أهمها المدرسة، وليس مهندسها كما حاول حسن عبد الوهاب أن يثبت من خلال الأمثلة التى ساقها عن أمراء كان كل منهم

[١٢] حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، جـ٣ ، ص ١٢٧٩-١٢٨٠.

[١٣] ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد) ت ٩٣٠هـ بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق د. محمد مصطفى، ٥ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢-١٩٨٤، جـ١ ، ق١، ص ٤٧٦-٤٨٤.

[١٤] المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥ هـ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخطط) جزءان، طبعة مؤسسة الحلبى، د.ت ، جـ٢ ، ص ٩١؛ ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) ت ٨٧٤هـ، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزء، طبع دار الكتب والهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٢٩-١٩٧٢، جـ١٠ ، ص ٣٠٦ ، ٣١٢-٣١٣ ، ٣١٧ ؛ ابن إياس، بدائع الزهور، جـ١ ، ق ١ ، ص ٥٦٠-٥٦١ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨١ . وعن وظيفة شاد العمائر انظر: حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، جـ٢ ، ص ٦١٦-٦١٧.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
.Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

خبيراً فى أحد الفنون أو الصناعات[١٥]، وقد تسهم كلمة «كتبه» الواردة قبل لقبه ووظيفته فى الاعتقاد بأنه منفذ الكتابة. حيث يتسع المجال للاحتمالات بخصوص من ينسب إليه فعل الكتابة الوارد على الآثار كأن يكون المؤلف أو الذى يختار نص الكتابة، أو أن يكون هو الذى رسمها أو وضع تصميمها وقام غيره بتنفيذها، أو أن يكون خبيراً فى المادة التى نفذت عليها الكتابة وبالتالى ينفذها بنفسه، كذلك قد يكون الخطاط أو الناسخ أو الموظف المختص بالكتابة[١٦].

ويعد العثور على اسم أحد الصناع الذين قاموا بعمل الأشرطة الجصية بالمدرسة – كما سيتم إيضاحه – عاملاً هاماً فى ترجيح أن دور محمد بن بيليك المحسنى كان اختيار النص الذى تمت كتابته، وهو ما يتناسب مع وظيفته كمشرف على العمارة.

٣. شكل حرف الشين فى كلمة «شاد» (صورة ٦)

اختلف شكل حرف الشين فى كلمة «شاد» عن كل نماذج السين والشين المستخدمة فى بقية كلمات النص، وقد يبدو للوهلة الأولى أن الكاتب أراد تمييز حرف الشين عن حرف السين ولكن ينفى ذلك أن القاعدة العامة دائماً هى عدم التمييز بينهما، وأن الفنان سبق له استخدام نفس الشكل الشائع للسين فى كلمة «النشو» –كما اتضح من الدراسة – (شكل ٣) وكذلك لأن الثلاث سنات جاءت مخالفة لطبيعة نوع الخط المستخدم فى النص، بل وفى بقية الأشرطة ذات الكتابات الكوفية الجصية بالمدرسة وأهمها كتابات إيوان القبلة الرئيسى[١٧]، حيث استخدم الفنان على أرضية نباتية الخط الكوفى المتقن الطرف[١٨]، وفى هذا النوع يهتم الفنان بأطراف الحروف حيث يتم تعريضها (تفطيحها) لتبدو كأن كل منها ينتهى بشكل مثلث مستقيم الأضلاع أو قد يقعر الضلع العلوى للمثلث وهذا النوع من الخط شاع استخدامه منذ القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى)[١٩]، وبالتالى فإن شكل الشين، بعد استبعاد شكل الشين المنشارية لأنها لم تستخدم فى أى من نصوص المدرسة وفى حالة الرغبة فى تمييزها عن شكل السين الشائع، كان ينبغى أن تتسق مع نوع الخط بتعريض رؤوس السنات وهو ما نفذه الفنان بالفعل فى بداية شريط إيوان القبلة الرئيسى للمدرسة فى كلمة الشيطان من عبارة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» (صورة ٧)، أو بتعريضها وتقعيرها كما فى البسملة الواردة فى شريط إيوان القبلة الرئيسى للمدرسة (صورة ١١).

وبناء على ما سبق فلعل هذا الاختلاف قد جاء نتيجة أحد أعمال الترميمات التى تمت قبل نشر حسن عبد الوهاب صورة النص[٢٠].

[١٥] حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد، جـ١ ، ص ١٧٩–١٨٠.

[١٦] حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، جـ٢، ص ٩٠١–٩٢٠.

[١٧] عصام عرفة، العلاقة التبادلية بين الشكل والأرضية فى التكوينات الزخرفية الجدارية بعمائر القاهرة حتى عصر المماليك البحرية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٤٤، جامعة الكويت، ١٩٩٣، ص ١٣٢، صورة ٩.

[١٨] حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٢٣؛ رأفت النبراوى، الخط العربى على النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧، ص ٩–١٠.

[١٩] إبراهيم جمعة، دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٦٩، ص ١٥٨–٢٠٦.

[٢٠] حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد، جـ١، ص ١٧٨.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

كتابات الشريط الجصى بإيوان القبلة الرئيسى بالمدرسة

١. اختلاف أشكال الحروف والخطة الزخرفية للأرضية

أظهر الفحص وجود اختلاف فى أشكال الحروف والخطة الزخرفية للأرضية النباتية فى شريط الكتابات الجصى بإيوان القبلة الرئيسى للمدرسة، حيث يبدأ النص بالاستعاذة بالله من الشيطان (صورة ٧) ويلاحظ على هذا الجزء كثافة فى ملفات الأرضية النباتية ورغم أن الحروف تنتمى إلى نفس نوع الخط (المتقن الطرف) كشريط المدرسة الحنفية إلا أنه أظهر اختلافاً فى شكل حرف الشين فى كلمة «الشيطان» – كما سبق إيضاحه – وشكل حرف الطاء حيث الاستقامة فى طالعه ليساوى ويوازى حرف الألف، واكتمال كأسه حرف النون، واختلافها عن شكل حرف الراء فى كلمة «الرجيم» حيث أن الشائع فى الخط الكوفى هو تشابه حرف الراء والنون (انظر شكل ١)، ثم يأتى الجزء الذى به البسملة ويلاحظ أنه وإن كان ينتمى إلى نفس نوع الخط المتقن الطرف فإنه قد اختلف فى تقعير الجزء العريض فى قمة الحرف (صورة ١١) أما بقية الشريط فهو وثيق الصلة بشريط المدرسة الحنفية.

وهذا الاختلاف وإن كان يدل على القدرة على التنويع بالرغم من استخدام نفس نوع الخط والأرضية النباتية، ورغم إمكان تفسيره بتعدد الصناع – كما ستثبت الدراسة – وفى ظل رغبة السلطان فى الانتهاء من بناء المدرسة لدرجة افتتاحها قبل اكتمالها، فإن الباحث يميل إلى تفسيره بتتابع أعمال الترميم التى تمت بالمدرسة منذ العصر المملوكى البحرى نفسه ومروراً بالعصر الجركسى والعثمانى فضلاً عن أعمال لجنة حفظ الآثار العربية ثم الترميمات المستمرة حتى الآن[٢١].

٢. توقيعات الصناع (شكل ٤)

كشف فحص شريط الكتابة الجصية الموجود بالإيوان الرئيسى للمدرسة عن وجود توقيع لأحد الصناع الذين قاموا بعمله، ويقع هذا التوقيع فى الجزء السفلى من الشريط الزخرفى الضيق الذى يبدأ به الشريط الذى يحتوى على «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» (صورة ٧) وربما يرجع السبب فى عدم الإشارة إلى هذا التوقيع فى الدراسات السابقة – رغم تفريغ زخرفة هذا الجزء[٢٢] إلى دقة حجمه ووقوعه ضمن شريط الزخرفة النباتية الضيق، فضلاً عن ارتفاعه الكبير عن مستوى الناظر إليه من صحن المدرسة.

والتوقيع بصيغة «عمل عبد الله محمد اليمنى عبد أو عيد» (شكل ٤، صورة ٨) ورغم إمكانية قراءة لقب النسبة «اليمنى» بعدة قراءات أخرى، فالباحث يرجح هذه القراءة للأسباب الآتية:

١. أنها الأكثر اتساقاً مع أشكال الحروف حيث نفذت بنفس نوع الخط الكوفى المتقن الطرف والذى استخدم فى كل الكتابات الجصية بالمدرسة.

[٢١] جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية، ص ٢٦٢؛ حسنى نويصر، العمارة الإسلامية، ص ٢١٣–٢١٥.
[٢٢] عصام عرفة، العلاقة التبادلية، ص ١٣٢، صورة ٨.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
.Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

٢. شهرة الصناع اليمنيين فى أشغال الجص وبلوغهم درجة عالية من الإتقان جعلتهم يحرصون على توقيع أعمالهم[٢٣].

٣. جودة العلاقات اليمنية المصرية فى العصر المملوكى بما يسمح بفكرة انتقال صناع يمنيين للعمل فى مصر لا سيما فى عصر أسرة قلاوون[٢٤].

ويرجح الباحث أن التوقيع كان لأكثر من صانع لما يلى:

١. يمكن اعتبار «عبد الله» و «اليمنى» ألقاباً لاسم الصانع محمد.

٢. وجود فاصل زخرفى بعد «اليمنى» وقبل عبد أو عيد .

٣. أنه لو كانت «عبد» أو «عيد» بقية لاسم محمد لاستلزم ذلك إضافة كلمة «ابن» بينهما جرياً على السنة المتبعة فى تسجيل الأسماء فى تلك الفترة.

٤. وجود بقايا لأسماء فى قمة نفس الجزء من الشريط الزخرفى بحيث وضع اسم واحد بين كل قمتين نباتيتين (صورة ٩)، وقد بقى منها آخر اسم وهو «أحمد» (صورة ١٠).

خاتمــة

يمكن إيجاز ما قدمته هذه الدراسة فيما يلى:

- حسم الخلاف حول قراءة كلمة «تحمو» و «نشو» بالأسلوب المتبع فى دراسة الكتابات الأثرية.
- تحديد دور محمد بن بيليك المحسنى كمؤلف للنص المكتوب وليس كمنفذ له.
- محاولة تقديم تفسير للشكل الذى ظهر به حرف الشين فى كلمة «شاد».
- إظهار وتفسير التنوع فى أشكال الكتابات والخطة الزخرفية للأرضية النباتية فى أجزاء شريط الإيوان الرئيسى للمدرسة.
- نشر توقيع لأحد صناع الأشرطة الكتابية الجصية وجزء من اسم صانع آخر لأول مرة .
- أن قراءة الباحث لقب الصانع «اليمنى» تلفت النظر إلى الحاجة لدراسة الزخارف الجصية المملوكية فى ضوء العلاقات مع اليمن، حيث كانت الإشارات إلى التأثيرات الزخرفية تتجه عادة إلى سوريا[٢٥]، وإلى التأثيرات المغربية والأندلسية[٢٦].

[٢٣] عن شهرة الصناع اليمنيين فى أشغال الجص وأهم توقيعاتهم، انظر : ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٧٧-١٩٤.

[٢٤] مصطفى عبد الله شيحة ، الاتصال الحضارى بين مصر واليمن فى عصرى الدولة الصليحية ودولة بنى رسول، ضمن أعمال الندوة العلمية الأولى لجمعية الآثاريين العرب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٧٠٥-٧٢٠.

[٢٥] حسن عبد الوهاب، التأثيرات المعمارية بين آثار سوريا ومصر، ضمن الحلقة الدراسية الأولى (التاريخ والآثار) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٩٨.

[٢٦] F. Shafi'i, «West Islamic Influences on Architecture in Egypt before the Turkish Period», *Bulletin of the Faculty of Arts* XVI, Cairo, 1955, p. 31-47.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن .Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الحرف	أشكاله كما وردت فى شريط المدرسة الحنفية
أ	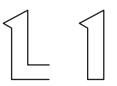
ب ت ث	
ج ح خ	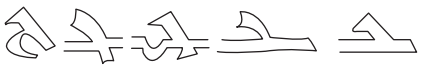
د ذ	
ر ز	
س ش	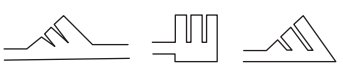
ص ض	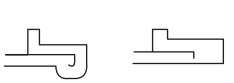
ط ظ	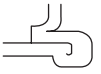
ع غ	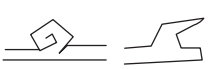
ف ق	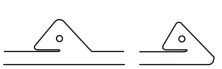
ك	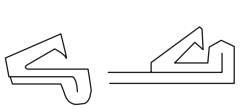
ل	
م	
ن	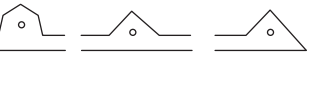
هـ	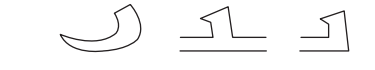
و	
لا	
ى	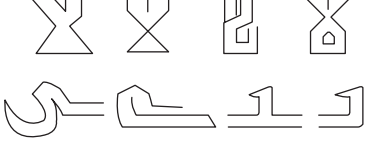

شكل ١. الحروف المستخدمة فى شريط المدرسة الحنفية.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن .Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

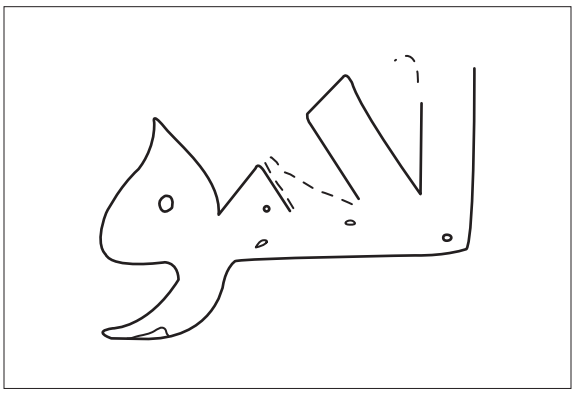

شكل ٢.
الشكل الحالى للكلمة موضع الخلاف.

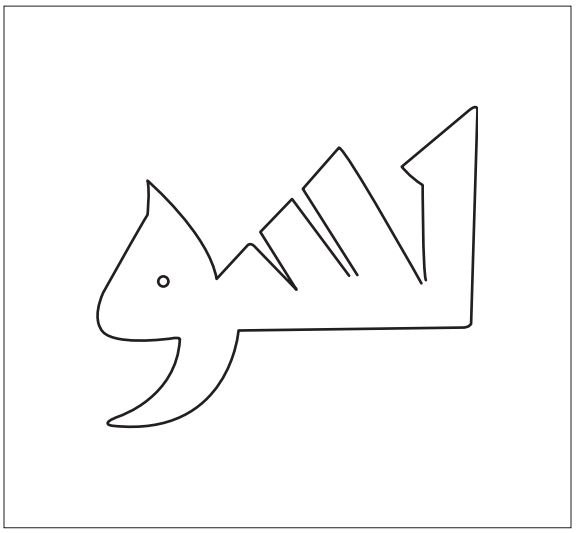

شكل ٣.
تصور لأصل الكلمة.

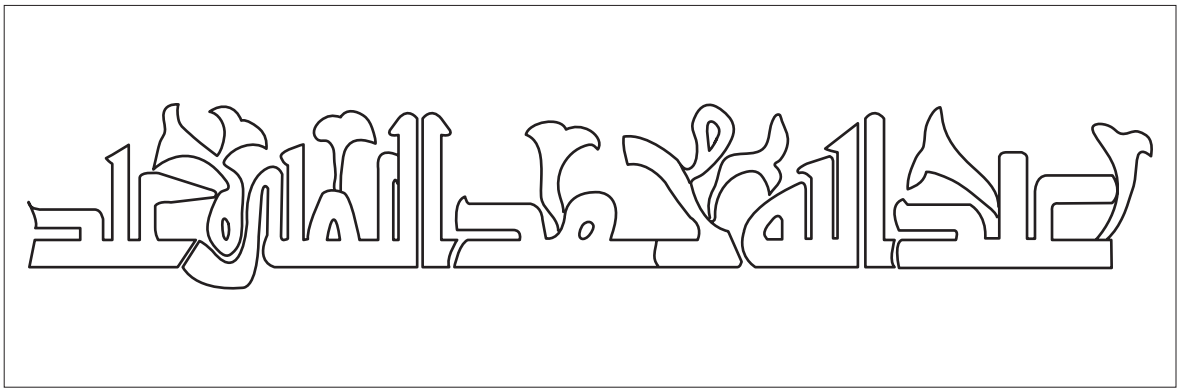

شكل ٤. توقيع الصانع ببداية شريط الإيوان الرئيسى للمدرسة.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

صورة ١. كتابة شريط المدرسة الحنفية باسم السلطان حسن.

صورة ٢. كتابة شريط المدرسة الحنفية باسم السلطان حسن.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن .Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

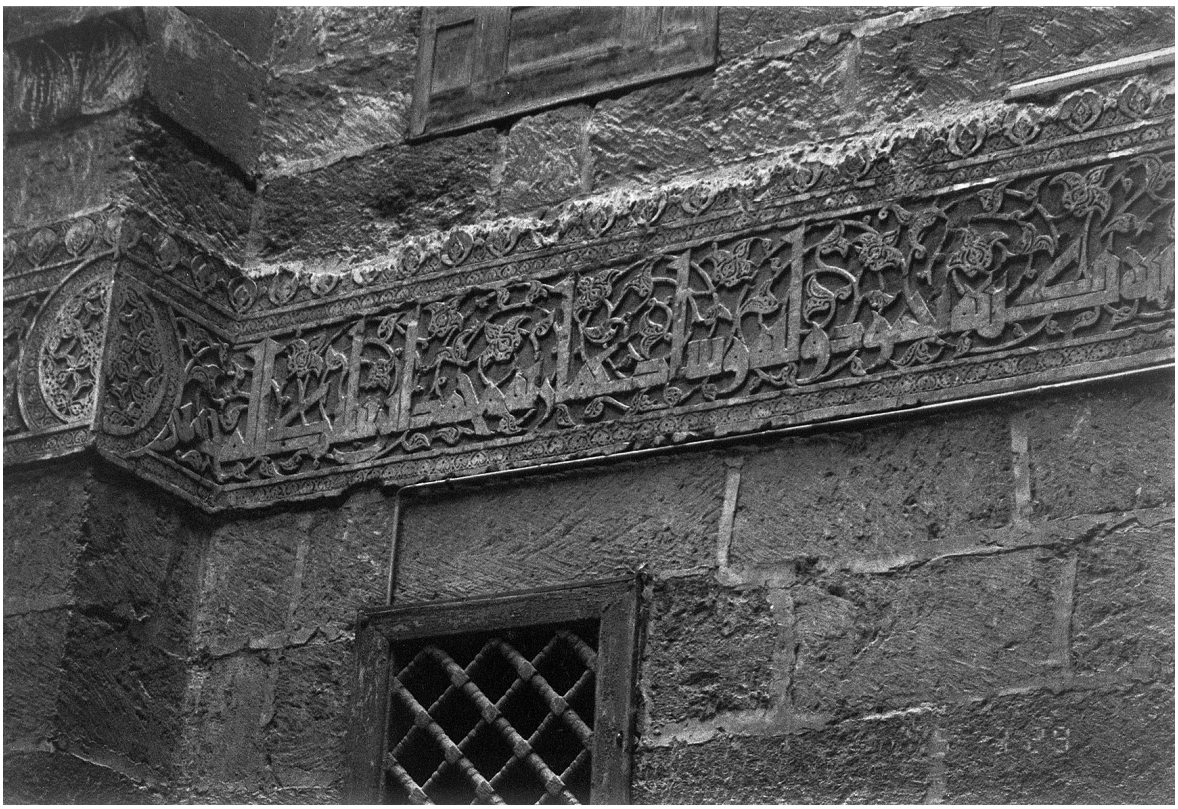

صورة ٣. جزء من شريط المدرسة الحنفية يضم اسم شاد العمارة.

صورة ٤. الكلمة موضع الخلاف فى شريط المدرسة الحنفية.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن .Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

صورة ٥. كلمة «كتبه» السابقة على اسم شاد العمارة.

صورة ٦. كلمة «شاد» وتظهر غرابة شكل حرف الشين.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt.
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

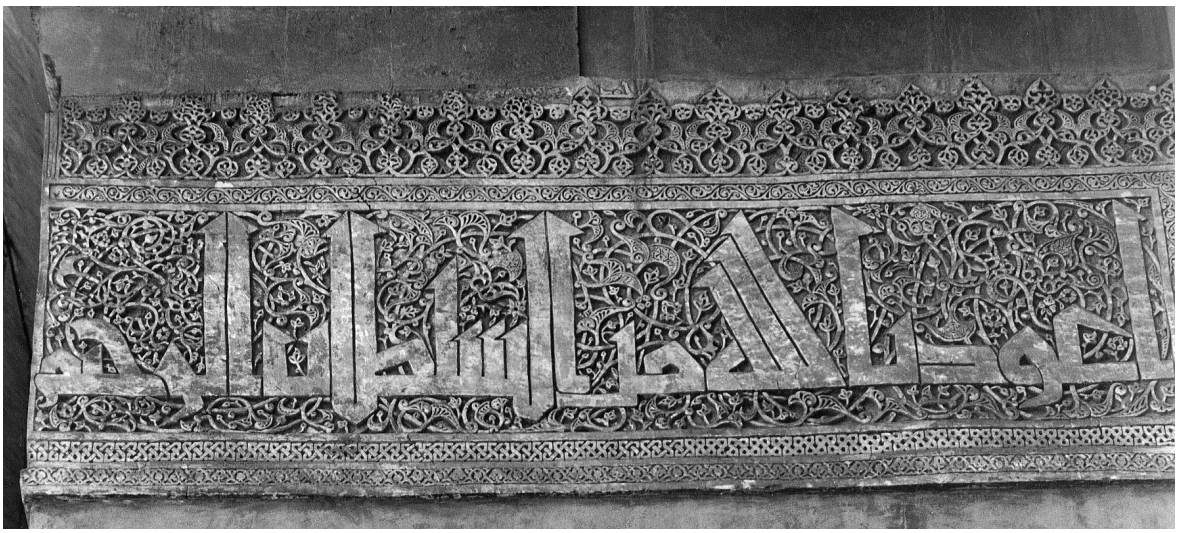

صورة ٧. بداية شريط الكتابة للإيوان الرئيسى للمدرسة.

صورة ٨. توقيع الصانع فى بداية شريط الإيوان الرئيسى للمدرسة.

صورة ٩. قمة الشريط الزخرفى الذى كان يضم أسماء الصناع.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن .Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

صورة ١٠. آخر اسم باقٍ من أسماء الصناع بقمة الشريط الزخرفى.

صورة ١١. البسملة بشريط إيوان القبلة الرئيسى بالمدرسة.

AnIsl 39 (2005), p. 19-31 Ḥusayn Muṣṭafā Ḥusayn Ramaḍān
.Ḥasan sulṭān-al madrasit-bi ğissiyya-al kūfiyya -al kitābāt-al ʿalā Mulāḥaẓāt ملاحظات على الكتابات الكوفية الجصية بمدرسة السلطان حسن
© IFAO 2026 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net